محمد بن يوسف السنوسي
بين الدراسات الإسلامية والعلوم الاجتماعية

ندوة دولية

31 ناير والأول من فبراير 2023

في مركز جاك بيرك ومعهد نيمار الرباط

من تنظيم إلياس أمحرار

Contact : secretariat@cjb.ma | Tél : +212 537 769 691

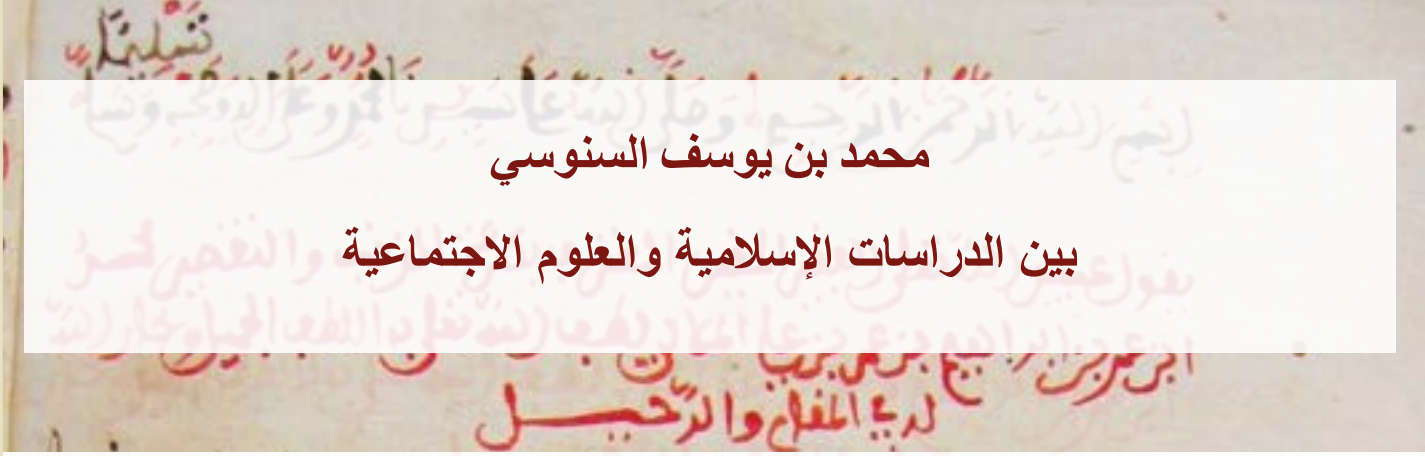

محمد بن يوسف السنوسي

بين الدراسات الإسلامية والعلوم الاجتماعية

أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (و. 9-838 هـ/6-1435م—ت. تلمسان: 895 هـ/1490م) من أشهر متكلمي الغرب الإسلامي المتأخرين دون شك، وأحد الحلقات المحورية في تاريخ الأشعرية المتأخرة عمومًا وتاريخ علم الكلام الأشعري بالغرب الإسلامي تحديدًا. ولعلّ شهرته وذيوعه الكبيرين لحقاه من المزايا البيداغوجية المتسمة بها أعماله العقدية التقريبية، والتي ضمنت للسنوسيّ الذيوع الكبير، واحتفاءَ العلماء والطلاب بها في حلقات التعليم والتلقين، ويكفي دليلا على تفوقها في الخصائص التعليمية أنها، وخلال أقل من ثلاثة قرون، عرفت انتشارًا هائلًا على صعيد العالم الإسلامي برمته؛ مما حتم ترجمتَها إلى لغات محلية كالتاشلحيت أو البنبرا أو الملايو.

ضمن هذَا السياق يمكننا أن نفهم سبب عدم توجه الدراسات الغربية المبكرة، والمنجزة حول أفكار وأعمال السنوسي تحليلا لمستويات تميزها المفترض، نحو إبراز أنماط أخرى من فكر صاحب العقائد، اللهم إن استثنينا عنايتها، غالبا، بإظهار الدور البيداغوجي الواضح الذي لعبه السنوسي في نشر العقيدة الأشعرية في المغرب من خلال البناء التعليمي المحكم لعقائده. ولئن كانت هذه التقريبات، أو العقائد، قد ساهمت، بحق كما قلنا، في تسهيل فهم العقيدة، بقالبٍ الأشعري، للعوام وطلاب العلم على السواء؛ فإنه ليس من الإنصاف أن يقتصر وصف الرجل أو التفكير في دوره على تتبع هذا المستوى التعليمي دون سواه، مادامت بعض أعماله قد تتيح إمكانية إظهار فرادة أطروحات السنوسي الكلامية في عصر اشتهر الحكم عليه بالانحطاط والركود. لهذا؛ يبقى لقب المجدد الذي تصفه به كتب التراجم والطبقات محل نقاش، سيما أن الدراسات الحديثة أثبتت للغربِ الإسلامي نشاطًا فكريًا غير راكد في مجال العقيدة الأشعرية، بدا متواصلًا إلى فترة السنوسي وما بعدها؛ مما قد يوحي بمخالفة طبيعة هذا النشاط لصورة القاتمة التي صوِّرت بها عادة هذه الفترة، واستدعت لربما من بعض المؤرخين وصف السنوسي بـ-«المجدد-».

على غرار أعمال سابرينا ميرفين، تسعى الندوة إلى بناء حوار بين الإسلامولوجيا والعلوم الاجتماعية، من خلال دراسة السنوسي وأعماله بتوظيف مقاربات متعددة أكثر نجاعة. فلا مفر، إذن، من دراسة فكره ونصوصه ودوره وعصره ضمن دراستنا لتاريخ الفكر الإسلامي المتأخر، وذلك باستصحاب ضروري لمجموعة من القضايا المتصلة بهذه الأمور مثل عملية ترجمة العقائد إلى اللغات المحلية وكيفية تداولها بين -«العوام»، وهو ما سيعود بالفائدة، بلا شك، على بعض آراء علماء الأنثروبولوجيا وغيرهم. كما أن العودة إلى تدريس السنوسيات في المساجد أوربا وأمريكا، بالسياق
الحديث والمعاصر، كمظهر من مظاهر الرجوع إلى إسلام تقليدي متصل بالهوية المغربية أو الإفريقية يشكل ظاهرة تشد الانتباه وتوجبُ عناية خاصة من قِبل علم الاجتماع الديني.
أخيرًا؛ تسعى هذه الندوة التي، ستنشر أعمالها لاحقا، إلى مقاربة السنوسي وفكره من منظور الدراسات الإسلامية والاجتماعية من خلال محاور ثلاثة.

1. المحور الأول: فكر السنوسي وأعماله

- قيمة متن السنوسي الكلامي داخل العقيدة الأشعرية؟ إعادة النظر في دوره من خلال دراسة النشاط الكلامي قبل زمانه.
- علاقته فكر السنوسي بالفلسفة.
- السنوسي والمنطق.
- قراءات في نشرات أعمال السنوسي ومخطوطاتها.

2. المحور الثاني: تلقي فكر السنوسي في المغرب خاصة والعالم الإسلامي عامة. شروح وترجمة وتعليم

- شروحات مغربية وغير مغربية لكتب السنوسي
- تأثير كتبه على الفكر الأشعري المتأخر.
- دور العقائد السنوسية في التعليم الأشعري بلعالم الإسلامي: افريقيا، آسيا، أوربا الخ.
- مكانة عقائد السنوسي في تدريس علم الكلام بالجامعات الإسلامية: كالأزهر، القرويين، الزيتونة، وغيرها.
- العقائد السنوسية وسبل ترويجها للأشعرية كـ"وسطية دينية" أو "ثابت ديني" في المجتمعات الإسلامية المعاصرة،
- مكانة عقائد السنوسي في العودة إلى ممارسات تقليدية مذهبية عند مسلمي الغرب. وسائل هذا التعليم (المساجد والمعاهد الرقمية، التأطير في معاهد خارج أوربا).
- ترجمة العقائد إلى لغات محلية (البنبرا والملايو والمننكا والأمازيغ والتتاري) وتاريخها. اللغات المحلية كآلة لخطاب فكري. (أو السنوسي بلغات أخرى+)
- العقائد من خلال مآديّتها: تنقل المخطوطات، دراسة النسخ الخزائنية، وظيفتها التبركية، ممارسات شعبية الخ.

3. المحور الثالث: السنوسي وعصره

- تلمسان وتأثير بيئتها السياسية على فكر السنوسي
- هل شكل السنوسي سلطة معرفية في عصره أم بعده؟
- هل يصح التعبير بعصر ما بعد وقبل السنوسي؟
- الاتصالات مع معاصريه المشارقة
- هل يحق اعتبار السنوسي حجة ناقضة لنظرية الانحطاط ؟

تفاصيل عن الندوة :

ستعقد الندوة في يومي 31 يناير و1 فبراير 2023. اليوم الأول في مركز جاك بيرك والثاني في معهد نيمار.

مدة كل مداخلة عشرون دقيقة وتضاف إليها عشرة أخرى للنقاش مع المستمعين.

لغات الندوة: العربية والإنجليزية والفرنسية.

تتكفل الهيئة المنظمة تكاليف السفر والإقامة.

كيفية المشاركة:

- **آخر تاريخ لإرسال الملخصات: 20 شتنبر 2022**
- **تاريخ الإعلان عن الملخصات المقبولة: 20 نوفمبر 2022**
- **تاريخ استقبال المقالات في صيغتها النهائية: 20 يونيو 2023**

- **يطلب إرسال الملخص (بما لا يزيد على صفحة) مرفقًا باسم المشارك والمؤسسة التي ينتمي إليها إلى البريد التالي:**

alsanucicjb@gmail.com

المنظم :

إلياس أمحرار

اللجنة التعليمية :

El Mehdī Ben Muḥammad al-Saʿīdī (Université Ibn Zuhr – Agadir), Khaled El-Rouayheb (Harvard University), Caitlyn Olson (Oxford University), Tal Tamari (CNRS), Dorrit Van Dalen (Université de Leyde), Khālid Zahrī (Université ʿAbd al-Malik al-Saʿdī – Tétouan), Ahmad Arif Zul-Kifl (International Islamic University Malaysia), Ilyass Amharar (IREMAM-CJB).